وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بنية الشخصية في رواية مكر الكلمات لياسمنة خضرا أنموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

من إعداد الطالب :

- تومي روميسة

- وسام رباحي

تحت إشراف الأستاذة:

د. بن مرزوقة

السنة الجامعية: 2023/2022



كلمة شكر

وامتثالا لقوله عليه الصلاة والسلام " من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا وما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه فمان علينا أن نتقدم بجزيل الشكر غلى الأستاذ الفاضل مداني محمد الذي كان المرشد لنا في هذا العمل وندعو الله أن يحفظ الجميع من أي مكروه ويسدد خطاهم



إهداء

واقتداءا برسول الله برسول الله الذي حثنا على الشكر فقال" الشكر قيد النعمة وسبب دوامها ومفتاح المزيد منها"

. إلى من بلغ الرسالة ونصح الأمة ... و إلى نبي الرحمة نور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم

أهدي هذا العمل إلى:

من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات إلى أغلى إنسان في هذا الوجود

أمي الحبيبة أطال الله في عمرها شفاها وعافاها في صحتها .

إلى أبي العزيز الذي كان نعم الرجل الذي بفضله اشتد ساعدي أدامه الله لي.

إلى اخوتي الذين كانوا سندا لي.

إلى كل الأصدقاء والأحباب إلى من جمعتني بهم مقاعد الدراسة والى كل من وسعهم قلبي

ولم تسعهم صفحتي.

إلـــــى: أساتذتـــــي الكـــــرام

. أهدي هذا العمل المتواضع راجي من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح.



إهداء

نحمد الله عز و جل كثيرا بفضله لقد استطعت تجاوز كل الصعاب التي واجهتني في عملي وبحثي.

أهدي ثمرة عملي ونجاحي الى من كان له يد العون في اتمام بحثي على منبر وبالأخص في اهلي ومن قال فيهما الله عز و جل:

{وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرا}

سورة الاسراء الاية 24.

إلى"أمي" العزيزة التي ضحت بالكثير من أجل تعليمي ووصولي الى هذه المرحلة المهمة

،وكذلك إلى من كان له الفضل الأول بعد الله سبحانه وتعالى إلى وصولي إلى هذه المرحلة من حياتي "أبي"

وكذلك إلى إخوتي وكل عائلة "عروس" من بعيد ومن قريب الذين لم يتخلوا عني في هذا العمل

إلى صديقاتي "فتيحة" و"أمال" اللتان كان لهن دور كبير في إتمام البحث بنجاح.

وها أنا أختم بحث تخرجي بكل سرور وفرح بعد كل الصعاب وكل من ساعدني شكرا لكم.

ملخص:
عرفت الرواية تغيرات وتطورات كثيرة، إذ أنها جنس أدبي تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى في الكثير من الخصائص كما أنها تعد من أكثر الأجناس الأدبية النثرية شيوعا، وانتشارا في الوسط الأدبي كونها تتربع على مكانة مرموقة، بفضل تنوع آلياتها السردية التي تواكب الواقع المعاش، فهي الوعاء الذي يحمل هموم ومشاكل المجتمع ويحاول معالجتها في شتى المجالات، كما أنها تعتبر المتنفس الذي يغبر الأدباء من خلاله عما يختلجهم من أحاسيس ووجهات نظر.

فالرواية تهتم بالإنسان وتطرح قضاياه ومشاكله في قالب ممتع وأسلوب مقنع عن طريق التحكم في عناصره، ومن بين هذه العناصر الشخصية التي تعد الركيزة الأساسية التي يبنى عليها نجاح الروائي، فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند شروعه في بناء عمله الروائي، فلا يمكن إغفال دورها بالنظر إلى ما تقوم به من إنتاج للأحداث وإضافة نوع من الحركية عليها، إذ لا يمكن أن يكون هناك سرد أو قص ما لا يتمركز حول

الكلمات المفتاحية: الرواية، الجنس الأدبي، النثر، السرد، البنية الشخصية.

Abstract:

The novel has undergone many changes and developments. It is a literary genre that shares many characteristics with other literary genres. It is also one of the most common and widespread forms of prose literature, occupying a prestigious position in the literary world. This is due to its diverse narrative mechanisms that reflect the realities of life. The novel serves as a vessel that carries the concerns and problems of society, attempting to address them in various fields. It is also a means of expression for writers, allowing them to convey their emotions and perspectives.

The novel focuses on human beings and presents their issues and problems in an engaging and persuasive manner by controlling its elements. Among these elements, the character is the fundamental pillar upon which the success of the novelist is built. It is the primary foundation that occupies the writer's thoughts when embarking on the construction of their literary work. The role of the character cannot be ignored, considering its contribution to event production and the added dynamism it brings. A narrative or story cannot exist without revolving around the character.

Keywords: novel, literary genre, prose, narrative, character structure.

مقدمة

مقدمة

عرفت الرواية تغيرات وتطورات كثيرة، إذ أنها جنس أدبي تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى في الكثير من الخصائص كما أنها تعد من أكثر الأجناس الأدبية النثرية شيوعا، وانتشارا في الوسط الأدبي كونها تتربع على مكانة مرموقة، بفضل تنوع آلياتها السردية التي تواكب الواقع المعاش، فهي الوعاء الذي يحمل هموم ومشاكل المجتمع ويحاول معالجتها في شتى المجالات، كما أنها تعتبر المتنفس الذي يغبر الأدباء من خلاله عما يختلجهم من أحاسيس ووجهات نظر.

فالرواية تهتم بالإنسان وتطرح قضاياه ومشاكله في قالب ممتع وأسلوب مقنع عن طريق التحكم في عناصره، ومن بين هذه العناصر الشخصية التي تعد الركيزة الأساسية التي يبنى عليها نجاح الروائي، فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند شروعه في بناء عمله الروائي، فلا يمكن إغفال دورها بالنظر إلى ما تقوم به من إنتاج للأحداث وإضافة نوع من الحركية عليها، إذ لا يمكن أن يكون هناك سرد أو قص ما لا يتمركز حول شخصية ما، فإذا غابت الشخصية لا تفهم أحداث الرواية فكل واحدة منهما تكمل الأخرى.

وانطلاقا من أهمية الشخصية في بناء الرواية جاءت رغبتنا في دراسة هذا العنصر باعتباره أول عنصر يشد القارئ ويجذبه وذلك عبر تسليط الضوء على واحدة من إحدى الروايات البارزة في الوسط العربي الحاملة لعنوان مكر الكلمات والتي لقيت اهتماما كبيرا،

فقد نوعت ياسمنة خضرا من الشخصيات في روايتها وعلى إثر هذا جاءت دراستنا الموسومة بالبنية الشخصية في رواية " مكر الكلمات "ياسمنة خضرا.

وقد كان اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب ذاتية وموضوعية، فالذاتية تتمثل في جمالية اللغة التي تمتازها رواية "مكر الكلمات ياسمنة خضرا "وما لمسناه من متعة ودهشة شدت انتباهنا بدءا من العنوان، إضافة إلى حبنا للرواية ورغبتنا في تقديم دراسة تطبيقية حول البنية الشخصية والكشف عن الشخصيات التي اعتمدتها الروائية بمكوناتها وأبعادها.

أما فيما يتعلق بالأهداف فهو اكتساب معارف جديدة، والرفع من المستوى العلمي، والتعرف على تجربة الكتابة عند ياسمينة خضرا.

وقد تمحورت الإشكالية المركزية في البحث على النحو الآتي:

ـ كيف تجلت بنية الشخصية في الرواية؟

كما طرح البحث عدة أسئلة فرعية:

ـ وما المقصود بالشخصية؟ وما هي أبعادها؟

ـ كيف درست الشخصيات من ناحية الأبعاد؟

ـ كيف ساهمت الشخصية في إنجاح هذا العمل الروائي؟

إن أي دراسة يجب أن تتوفر على منهجا تسير على منواله من أجل الوصول إلى نتائج سليمة، وقد اقتضت من طبيعة هذه الدراسة أن نوظف أكثر من منهج في الكشف عن الشخصيات الروائية، نجد المنهج الوصفي التحليلي لأننا بصدد تحليل الشخصيات ووصف

أبعادها، وهو منهج تفرضه طبيعة النصوص الروائية ورصد أساليب الكاتبة في تقديم شخصياتها والوقوف على الأدوات بنائها وإبراز السمات والأبعاد الفنية وكذلك الاعتماد على المنهج النفسي في الكشف عن العوالم الداخلية للشخصيات.

وللإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها اقتضت من الدراسة تقسيم البحث إلى مقدمة ومدخل فصل أول خصصناه للجانب النظري، وفصل ثاني للجانب التطبيقي، بالإضافة إلى خاتمة.

فالمدخل كان نظريا ركزنا فيه على أهم المفاهيم الأساسية من مفهوم للبنية لغة واصطلاحا بعد ذلك عرفنا الشخصية لغة واصطلاحا، ثم تطرقنا لدراسة نفس الشخصية عند بعض الدارسين القدامى والمحدثين نجد: من المنظور الشكلاني فلاديمير ومن المنظور البنيوي غريماكس، وأيضا فيليب هامون.

أما الفصل الأول من الجانب النظري والموسوم ببناء الشخصية تناولنا فيه ثنائية الشخصية الرئيسية والثانوية، وثنائية الشخصية النامية والأسطورية، ثم حاولنا ذكر أبعاد الشخصية والتي تمثلت في البعد الجسمي والنفسي وكذلك البعد الاجتماعي والثقافي أما الفصل الثاني الموسوم مقاربة تصنيفية للفصل الأول في رواية "مكر الكلمات ياسمينة خضرا " فقد خصصناه لكي نستعرض فيه أنواع و أبعاد الشخصيات في رواية "مكر الكلمات "ياسمينة خضرا

وفي الأخير أنهينا بحثنا بخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج التي توصلنا لها من خلال دراستنا بالإضافة إلى ملحق يحتوي على ملخص الرواية، التعريف بالكاتبة كما لا ننسى أهم المصادر والمراجع التي ساعدتنا في إنجاز هذا العمل.

وقد اشتمل هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع كانت لها دور في تقديم المادة العلمية التي يجتاحها البحث تأتي أولا رواية مكر الكلمات لياسمينة خضرا

ابن منظور : لسان العرب

ابراهيم مصطفى وآخرون ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، معجم الوسيط ، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، د،ط د،ت.

وختاما لهذه المقدمة نقول إن عملنا هذا مجرد محاولة بحثية بسيطة كما أننا لا ندعي أن يكون هذا البحث قد أعطى كل ما يتعلق بالبنية الشخصية في رواية مكر الكلمات لياسمينة خضرا" ولكننا نتمنى أن يكون قد أسهم ولو بالقدر البسيط، ما يسعنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا المحترم "بن مرزوقة" الذي أعاننا بنصائحه وتوجيهاته ليصل هذا العمل لمبتغاه، فإن أصبنا فما توفيقنا إلا بالله تعالى وحده، وإن أخطأنا فمن هفوات أنفسنا والشيطان.

المدخل

أولا تعريف البنية:

ظهر مصطلح البنية **STRUCTURE** أو بنيوية **STRUCTURALISM** نتيجة للدراسات التي قام بها علماء اللسانيات، وذلك في أوائل القرن العشرين فالبنيوية كمبدأ عام تستخدم في اللغة والاجتماع ومختلف العلوم الأخرى، وأن البنية تتألف منة عناصر ومكونات جزئية ولابد أن تكون هذه الأخيرة مترابطة فيما بينها، فمثلا لو أخذنا البنية من الناحية الاجتماعية لتبين لنا أن العادات، والتقاليد والثقافة، والقيم يربطها شيع واحد هو نية المجتمع. ليس هناك بنيات اجتماعية فقط بل هناك بنيات أخرى يطلق عليها اللغوية البنيات خاضعة لمبدأ عام أو جهاز يعمل حسب قوانين خاصة، ومن هنا كانت البنية اللغوية .

ويعد العالم السويسري **F.DESAUSSURE** دي سوسير المؤسس الأول للبنية اللغوية في اتجاهها البنيوي، لم يستعمل دي سوسير دي مصطلح البنية أو البنيوية في محاضراته التي نشرت بعد وفاته لكن تحدث عن مضمونها.

معنى اللغوي والاصطلاحي للبنية :

أ- **لغة :**

جاء في لسان العري لابن منظور في مادة (ب ن ي) أنّ :" البني نقيض الهدم ، نبني البنّاء بنيا وبناءً ، وبني مقصور : وبنيانًا وبنية وبناية وابتناه وبناه .

والبناء : المبني والجمع أبنية واستعمل " أبو حذيفة " البناء في السفن والبنية والبُنية : ما **بنيته** : هي البني والبني" [1]

البنية : ما بني ، ج (بنى) .

البنية : مابني ج بنى ، وهيئة البناء ، ومنه بنية الكلمة أي صيغتها وفلانا صحيح البنية.

البنية : كل ما يبنى وتطبق على الكعبة .

البُنيّة : بنية الطريق : طريق صغير يتشعب من الجادة .[2]

البنيّة والبُنية: ما بنيته وهو البِني والبُنى ؛ وأنشد الفارسي على أبي الحسن : أو ذلك قوم إن بنو أحسنوا البُنى وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدّوا .

ويروى أحسنوا البِني . قال أبوا إسحاق إنما أراد بالبني جمع بِنية وإن أراد (البناء الذي هو ممدود جاز قصره في الشعر) وقد تكون (البناية في الشرف والفعل كالفعل) ، قال يزيد بن الحكم : والناس مبتنيان: محسود البناية أو ذميم

وقال لبيد :

فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه فسما إليه كهلها وغلامها .

ابن عربي : (البِني الأبنية من المدر أو الصوف) ، (وكذلك والبِنى من الكرم) ، وأنشد بيت **الخطيئة** :

---

[1]– ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، مجلد 2، ط1، 2004 ، مادة (ب، ن، ي) .

[2]– ابراهيم مصطفى وآخرون ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، معجم الوسيط ، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، د،ط د،ت ص72.

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البِنى.

كما وردت لفظة (بني) في **القرآن الكريم** لتدل على المعنى نفسه وهو الهيئة التي بني عليها الشيء، ومثال ذلك قوله تعالى: " الذي جعل لكم الأرض فراشا والسّماء بناء" [1]

اصطلاحا :

وردت لفظة (بنى) **عند الجرجاني في علم المعاني** إذ يقول: "لا نظم في الكلام ولا ترتيب حتى يُعلق بعضها على بعض " [2]

ويعرفه جان موركاروفسكي الذي عرف الأثر الغني بأنّه: بنية أي نظام من العناصر المحققة فينيا والموضوعة في تراتبية معقّدة تجمع بينها سيادة عنصر معّين على بقية العناصر [3]

أي أن البنية تتشكل من مجموع العناصر والعلاقة الرابطة يبينها وهذا ما عرفه جيرالد برنس أين يرى النيةّ "شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل، بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل، إذا عرفنا السرد مثلا بأنه يتألف من القصة والخطاب فإن البنية ستكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة والخطاب والقصة والسرد والقصة " [4]

---

[1]– سورة البقرة الآية 22.

[2]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، تحقيق محمود شاكر، دار المدني، جدة، ط3، 1992، ص55

[3]– لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002 –ص37.

[4]–جيرالد برانس، المصطلح السردي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003، ص224. .

تعريف الشخصية :

يقوم العمل الفني للرواية على أسس متكاملة، من أهمها الشخصية فهي تعتبر من أهم العناصر التي يقوم عليها السرد وركيزة هامة تضمن حركة النظام العلائقي داخله والتي من خلالها تبنى احداث ومحاور الرواية والقصة ولا يمكن ألغاء هذا العنصر ابدا وقد تعددت الكتابات حولها وذهب الأدباء والنقاد مذاهب متباينة بخصوص بنيتها وفعاليتها في العمل الروائي .

تعريف الشخصية لغة :

يتحدد المفهوم اللغوي للشخصية بالعودة الى المعجم العربي نجد الجذر اللغوي (ش خ ص) والذي يعني ظهر وبرز وارتفع وجاء في معجم لسان العرب "شخص الفتح شخوصا: أي إرتفاع[1]

وكلمة الشخصية وردت في معجم الوسيط وتعني: "تلك الصفات التي تميز الشخص عن غيره مما يقال فلان لا شخصية له أي ليس ما يميزه من الصفات، جاء

شخص تشخيص الشيء أي عينه، وميزه عن سواه ."[2]

[1]– ابن منظور لسان العرب، المجلد 7، مادة (ش خ ص)، دار صادر، بيروت، لبنان (د، ط) 1975، ص45.

[2]– مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط5، 2011 ، ص475.

اصطلاحا :

تمثل الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، فقد اكتسبت كلمة الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة .[1]

لذا فقد حظيت باهتمام الدارسين والنقاد والباحثين، فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه.[2]

تشتق كلمة الشخصية **PERSONALITY** في صياغتها من الكلمة اليونانية (برسونا) **PERSONA وتعني** القناع أو الوجه المستعار الذي يضعه الممثلون على وجوههم من أجل التنكر وعدم معرفتهم من قبل الآخرين ولكي يمثل دوره المطلوب في المسرحيات فيما بعد .[3]

فالشخصية إذن هي عبارة عن مجتمع بعامة تحمل نمط معين ، تتم من خلاله إنتاج عدة شخصيات مختلفة ، فالشخصية عند علماء الاجتماع عكس الشخصية عند علماء النفس وهي عكس الشخصية عند الادباء والنقاد .

---

[1]– ينظر: صبيحة عودة زعب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان ط1 ، 2006 ، ص117.

[2]– جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الانسانية قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر العدد 6 ، 2006 ص195.

[3]– ينظر: رمضان محمد القذافي، الشخصية نظرياتها وأساليب قياسها، المكتب الجامعي، الاسكندرية، 2001، ص9.

ثالثا : تصنيفات البنية الشخصية

دراسة الشخصية من أهم الدراسات السردية التي شغلت بالكثير من الدارسين والباحثين، فلكل ناقد وباحث طريقته وأسلوبه في تحليل الشخصيات بحسب ثقافته وطبيعة النصوص المتناولة وسنقف عند جملة من الاختلافات حول مفهوم الشخصية، نقف هنا عند أهم التصنيفات التي ركز عليها الباحثون في دراسة الشخصية ومن بين هذه التصنيفات.

فلاديمير بروب : F.BROB

أحد أهم رواد المدرسة الشكلانية حيث عمل على دراسة الشخصية دراسة مورفولوجية يقول:" إن ما هو مهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات، أما من فعل هذا الشيء أو ذاك، وكيف فعله فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابع لا غير".[1] نستخلص أن بروب يهتم بدور الشخصيات ووظائفها وليس بصفاتها وأسمائها، فقد ركز على دور الشخصيات داخل الدائرة السردية واتخذ منها عناصر مساهمة في البناء.

"وتتميز مورفولوجيا بروب من حيث الجوهر بأنها تمنح الأولوية للوظائف على حساب الشخصيات، وهو يعني (بالوظائف) أجزاء الفعل، أو بكلمات أدق، أشكالا مجردة من الفعل".[2] ونلمس من هذا المفهوم بأن الشخصية تحدد بالوظيفة التي تستند إليها وليس

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص24.

[2] بول ريكول، الزمان والسرد التصوير في السرد القصصي راجعه عن الفرنسية جورج زيناتي، تر فلاح رحيم، دار الكتاب الجديدة المتحدة، إفرنجي، ج2، ط1، 2006، ص68.

من خلال صفاتها، ويرى أن الوظيفة في النص السردي ترتبط بالشخصيات فتصبح الرواية قائمة عل نظام الأدوار.

"وقد حدد بروب الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكايات العجيبة في واحدة وثلاثين والوظيفة، ووضع لكل وظيفة مصطلحا خاصا بها وجعل لكل وظيفة أشكالا مختلفة قريبة منها أو متفرعة عنها."[1] يرى بروب أنه لا أهمية للشخصية في النص الحكائي إلا من خلال ما تقوم به من أفعال ووظائف فقد جدد هده الوظائف في واحدة وثلاثين وظيفة ووضع لكل منها مصطلح يميزها عن غيرها، كما وضع لها أشكالا مختلفة.

وبعد أن تحدث بروب عن الوظائف رأى بأنها تلتقي مجموعة منها في مجالات عمل محددة تتصل بالشخصيات التي تقوم بها، وقد حصر بروب أنواع الوظائف في سبعة أدوار: المعتدي أو الشرير، المعطي أو الواهب، المساعد، الأميرة، الحاكم أو الآمر، البطل، البطل المزيف، وتخضع هده الأدوار في توزيعها لإحدى الاحتمالات التالية:

- أن ينطبق مجال العمل بدقة على شخصية واحدة.
- أن تشغل شخصية واحدة مجالات عمل متعددة.
- أن تقوم عدة شخصيات بالاشتراك في مجال عمل واحد."[2]

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص25.

[2] صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، ص 64-65.

فبروب يهتم بوظائف الشخصيات وكيفية توزيعها، فكل شخصية من الشخصيات السبع التي ذكرها تقوم بعدد من الوظائف الإحدى وثلاثين التي حددها.

ومن كل هده التعريفات نستخلص أن بروب حصر الشخصية في أفعالها وليس في ذاتها، إذ رأى أن الرواية تحتوي على عناصر ثابتة وأخرى متغيرة، فالثوابت هي الأفعال التي يقوم بها الأبطال أما العناصر المتغيرة فهي أوصاف الشخصيات.

"إن متتالية الوظائف بالنسبة لبروب محكومة بضرورة منطقية وجمالية وبترتيب زمني وهو لذلك يترك أي مجال للاحتمالات الأخرى فوظيفة الصراع مثلا تلحق بها بالضرورة وظيفة النصر أما إذا حدث وانتهى الأمر بالبطل إلى الهزيمة فإن بروب لا يسجل الوظيفة الأولى وإنما يغيرها بوظيفة أخرى وهي الإساءة".[1]

إن متتالية بروب محكومة بترتيب زمني منطقي وجمالي فنموذج بروب لا يقبل الاختزال في ترتيبه، فكل وظيفة عنده تؤدي إلى وظيفة أخرى، فقبل أن تنتهي متتالية ما تبدأ متتالية بعدها وهكذا ...

"لكل نمط من أنماط الشخصيات طريقته الخاصة في الظهور على المسرح وكل نمط يتفق وأساليب خاصة تلجا إليها الشخصيات للدخول في الحبكة وهذه الأشكال هي: المعتدي، المانح، المساعد السحري، الطالب، البطل، البطل المزيف، الأميرة ".[2]

---

[1] حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص39.

[2] فلادمير بروب، مورفولوجيا القصة، تر: د عبد الكريم حسن، سميرة بن عمو، ط 1، للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 1416هـ 1996م، ص102.

فبروب اهتم بوظائف الشخصيات وحددها في واحد وثلاثين وظيفة ثم اختزلها إلى سبع أشكال فكل شكل منها له طريقته الخاصة.

فيليب هامون:

يعتبر فيليب هامون من بين أحد أهم المنظرين في السيميائيات وخاصة موضوع الشخصية الذي تعد من أدق النظريات، والتي استفاد منها العديد من النقاد الذين سبقوه: كفلاديمير بروب، وجوليان غريماس.

ونجد أن فيليب هامون قد اخذ مفاهيمه حول الشخصية من اللسانيات التي تعتبر المنبع الوحيد الذي أخذ منه: وبالتالي نجده انه يعرف الشخصية انطلاقا من مفهوم العلامة اللسانية، ونجده قد تطرق إلى مفهوم الشخصية بالدراسة والتنظير في مقاله المعنون (من اجل قانون سميولوجي للشخصية) ومن هنا نجد أن فيليب هامون ينظر إلى الشخصية من منظور سيكولوجي للشخصية فيرى أنها:" مورفيم فارغ، أي بياض دلالي لا يحيل إلا على نفسها، إنها ليست معطى قبليا كليا فهي تحتاج إلى بناء تقوم بإنجازه الذات المستهلكة للنص، زمن فعل القراءة هذا المورفيم الفارغ يظهر من خلال دال لا متواصل، ويحيل إلى مدلول لا متواصل".[1] يتضح من خلال هذا القول أن الشخصية عند فيليب هامون ومن

[1] فيليب هامون، سيميولوجية الشخصية الروائية، تر: سعيد بن كراد دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص15.

وجهة نظره أنها مورفيم فارغ وعلامة فارغة، لا تحيل إلا على نفسها، وبالتالي لا يمكن اكتمالها إلا بعد اكتمال النص.

ونظر كذلك إلى الشخصية بأنها: "علامة يعني اختيار وجهة النظر ليبني هذا الشيء بإدماجه بالرسالة المحددة بنفسها على أنها اتصال، وعلى أنها مركبة من علامات لسانية ".[1] وخلاصة القول وما يمكن استنتاجه من خلال الأقوال، أن الشخصية تثبت وتكون دليلا عندما يتوضح ويتبين بنائها في النص وبالتالي تصبح دالا، وإنها تشكل مورفيما فارغ لا معنى له وبالتالي نجد أنه لا يتحدد إلا من خلال النسق الذي تتواجد فيه.

فالشخصية عند هامون:" تحيل من جهة على النص الثقافي بأبعاده المختلفة، وتحيل من جهة ثانية على النسق الثقافي الخاص بالمتلقي".[2] من خلال هذا القول نلاحظ أن فيليب هامون قد ركز من خلال دراسته للشخصية بدوره على النص بأبعاده الثقافية، وركز كذلك على ثقافة قارئ النص.

كما توجه هامون في البحث ودراسة هدا العنصر إلى تقديم بعض التوضيحات، ونجده من خلال ذلك يؤكد بدوره على أن الشخصية تمتد لتشمل جميع بيانات النص، فيوضح مفهومها يتجلى من خلال تعيين بعض النقاط والملاحظات وهي كالأتي:

[1] فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص15.

[2] المرجع نفسه، ص31.

"ليس مقولة من طبيعة إنسانية دائما، فبالإمكان اعتبار الروح في مؤلفات هيجل شخصية، وكذلك الرئيس المدير العام، الشركة المجهولة، الاسم، السلطة والسهم.

ليست مرتبطة بنسق سيميائي خالص (خاصة اللساني منه) فالحركات الميمية، والمسرح، والفيلم والطقوس، والحياة اليومية.

يعيد القارئ بنائها، بنائها كما يقوم النص بدوره ببنائها (وقد لا يشكل الأثر الشخصية سوى أحد مظاهر نشاط القراءة)".[1] تعد هذه الملاحظات والنقاط معايير مهمة يعتمد عليها في دراسة الشخصية، كما نجدها تبرز وتسهم في تحديد وظيفتها داخل النص، ومن خلال هدا يتضح أن مفهوم الشخصية عند فيليب هامون ليس مفهوما أدبيا وإنما هو بالأساس مرتبط بالوظيفة النحوية، التي تقوم بها الشخصية داخل المتن الروائي. [2]

ويقتصر هامون أثناء التصنيف على ثلاث فئات يرى أنها تغطي مجموع الإنتاج الروائي فهناك أولا:

***فئة الشخصيات المرجعية:**

"وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية (كنابليون في رواية دوماس)، والشخصيات الأسطورية (كفينوس أوزوس)، والشخصيات المجازية (كالحب والكراهية)، والشخصيات الاجتماعية (كالعامل أو الفارس أو المحتال)، وكل هذه الأنواع تحيل على معنى ناجز وثابت تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة قارئ في تلك

[1] المرجع نفسه، ص31.

[2] فيليب هامون، مرجع سابق، ص 32.

الثقافة ".[1] يتضح من خلال القول أن هذه الشخصيات مرجعياتها مختلفة، ونجد كذلك أنها ترتبط بمدى معرفة واستيعاب القارئ لهذه الثقافات.

***فئة الشخصيات الواصلة:**

"وتكون علامات على حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنهما في النص، ويصنف هامون ضمن هذه الفئة الشخصيات الناطقة باسم المؤلف والمنشدين في التراجيديا القديمة والمحاورين، والشخصيات المرتجلة، والرواة والمؤلفين المتدخلين وشخصيات الرسامين والكتاب والفنانين". [2]

نستنتج من هذا القول أن الشخصيات الواصلة تعد بمثابة حضور الكاتب والمؤلف أو ما ينوب عنهما في النص، فمن خلالها يستطيع الكاتب إيصال رسالته وتوضيح أفكاره للمتلقي.

*** فئة الشخصيات المتكررة:**

"وهنا تكون الإحالة ضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي، فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت، وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بخير أو تلك التي تذيع وتؤول الدلائل... وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث أو في مشاهد الاعتراف والبوح،

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 1990، ص216.

[2] المرجع نفسه، ص 217.

وبواسطة هذه الشخصيات يعود العمل ليستشهد بنفسه وينشأ طوطولوجيته الخاصة".[1] بمعنى أن هذه الشخصيات هي ذات وظيفة تنظيمية، وأنها تحث ذاكرة المتلقي على استرجاع بعض الأحداث وربطها مع أحداث أخرى لكي تكتمل الصورة ويثبت المعنى.

غريماس . A-J-GREIMAS :

لقد اشتغل غريماس على تطوير محاولات بروب ليصل إلى عمل أكثر اكتمالا ونضوجا فهو قلص عدد الشخصيات إلى ستة: المرسل، الموضوع، المرسل إليه، المساعد الذات، المعارض، ويتشكل النموذج العاملي عن طريق تلك العلاقات التي تكون بين هذه العوامل الستة المحددة من طريف غريماس . [2].

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 217.

[2]- ينظر : إبراهيم عباس ، تقنيات اللبنية السردية في الرواية المغاربية ، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر ،(د،ط) ، 2002،ص156.

الفصل الأول

بناء الشخصية

تمهيد

تعتبر الشخصيات محور الرواية الرئيسية، بحيث تبث فيها الحركة وتمنحها، الحياة إذ قبل أن يستطيع الكاتب جعل القارئ يتعاطف وجدانيا مع الشخصية فعليه أن يجعلها حية ومتحركة .

تتنوع الشخصية الروائية بحسب أطوارها عبر العمل الروائي، وهذه التقسيمات تختلف فيما بينها لاختلاف منطلقات النقاد ومراجعهم، فنجد الشخصية المركزية والثانوية الشخصية المدورة والمسطحة والإيجابية والسلبية والثابتة و المتغيرة .

1-أنواع الشخصية :

تتمحور الشخصيات في الرواية وتشكل محورها الأساسي، حيث يعطي الروائي الحياة والحركة لهذه الشخصيات من خلال تشكيلها بشكل فني. يستخدم الروائي الشخصيات ليعبر من خلالها عن شرائح أو طبقات المجتمع، وهدفه هو أن يقنع القارئ بتلك الشخصيات. لذا، تقدم الشخصيات دورًا حيويًا كجسر يربط بين الروائي والقارئ.

تتميز كل رواية بشخصياتها الفريدة التي تبرز طبيعتها وتصرفاتها، وتحدد أهدافها في الواقع، وكيفية تعاملها مع القضايا التي تواجهها ومعالجتها، وتعكس أفكارها وأفكارها الداخلية. وعند تصنيف الشخصيات أو تصنيفها، نجد اختلافات عديدة تترتب على اختلاف المنطلقات والمرجعيات التي تنبثق منها تلك الشخصيات.

الشخصية الرئيسية:

يتركز الحكي حول البطل الذي يشكل محور الأحداث في الرواية. وغالبًا ما يجسد البطل القوة الفردية في مواجهة تحدياته والقوى المعارضة. يقوم الروائي بتقديم روايته من خلال شخصية رئيسية تحمل ذكرى محددة ومضمونًا معينًا. فهو يستخدم هذه الشخصية المحورية كوسيلة لنقل رسالته وطرح رؤيته. يعد هذا الهدف الأساسي في الرواية ويتشابه بين الروائيين بغض النظر عن الدلالة أو الواقعية التي يحملها.

ملحوظة: قد تعود أخطاء الصياغة في النص الأصلي إلى الاختلافات اللغوية أو النقص في الوصف. قمت بتصحيحها وتنسيقها لتوصيل الفكرة بشكل أفضل.

إن هذا النوع من الشخصيات هو الأكثر ظهورًا في الرواية، أي أكثر من الشخصيات الأخرى، فهي تحدّد الدور الذي يقوم به الحدث من تحديد فعالية الشخصية، وسميت أيضا بالشخصية المحورية باعتبار أنه شخص محور يكون مركز الحدث ومعه شخصيات أخرى تساعده وتشاركه في الحدث[1] أي أنها تدور حول شخص رئيسي أو محوري تتطلق وتدور معه الأحداث، وهي أيضا: الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أرادت ،تصويره، أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتكون هذه الشخصية قوية ذات فعالية كلما منحها القاص حرية وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها وانتصارها أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي.[2]

وأيضا يمكن أن نطلق على الشخصية الرئيسية اسم الشخصية الثورية لأن بؤرة الإدراك يتجمد فيها فتنقل المعلومات على ضربين ضرب يتعلق بالشخصية نفسها بوضعها مبارا

[1]– محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في العمل الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ط –1.2007 –27

[2]––شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القضية للنشر، ط 1 ، – 2009ص45.

أي موضع تأثير وضرب يتعلق بسائر مكونات العالم المصور التي تقع تحت طائلة إدراكها[1].

الشخصيات الثانوية:

لا أحد منا ينكر الشخصية الرئيسية هي "محور الرواية والركيزة الأصلية التي يقوم عليها العمل السردي ، إذ أنها تسهم في مسايرة الأحداث وتدفع بها الى الأمام وتعطيها حركة دينامية داخل النص الروائي ، لأن مدار الأحداث يدور حولها ويقع في فلكها ، وهذا الأمر لن يتم الا بمساعدة شخصيات أخرى ثانوية كان لها الأثر في تبيان الشخصية الرئيسية ومساندتها في مشوارها السردي "[2]

الشخصيات الثانوية هي الشخصيات التي تنير الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وقبل الدخول في تحديد الشخصيات الثانوية في الرواية لا بد أن نعرفها أولا:

"تقوم بدور الشخصية المساعدة أن تشارك في نمو القصصي وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث، ونلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية في حياة الشخصية الرئيسية".[3] بمعنى أن الشخصية الثانوية هي التي

---

[1]–محمد القاضي ، معجم السرديات ، د ط ، د ب ، الرابطة الدولية بين فلسطين ، د ت ، ص 271.

[2]–مجلة العلوم الإنساني ، مركز– المركز الجامعي علي كاف ي تندوف – الجزائر المجلد: 05 العدد : 01 ص ص 61 –73.

[3] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القضية للنشر، الجزائر، ط1، 2009، ص 32–33.

تقوم وتعمل على توضيح الحدث، وتكون إما مساعدة ومساندة للشخصية الرئيسية، فالشخصية الثانوية هي التي تقوم بتطوير الحدث الرئيسي.

نجد أن الشخصية الثانوية كما قال عبد القادر أبو شريفة:" فهي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة لشخصية الرئيسية، أو تكون مضيئة أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ"[1]. يتضح من قول عبد القادر أبو شريفة أن الشخصية الثانوية، تأتي مضيئة موضحة للحدث، وهي التي تساعد القارئ في كشف محتوى الحدث الرئيسي.

الشخصية النامية والتخيلية :

تحتوي كل قصة روائية على شخصيات تتطور وشخصيات ثابتة، حيث لكل شخصية دورها في العمل. الشخصية المتطورة، في رأي "محمد"، هي الشخصية البارزة. تكشف هذه الشخصية تدريجيًا وتتطور مع تقدم الأحداث، ويمكن أن ينتهي تطورها بالنجاح أو الفشل. والميزة المميزة للشخصية المتطورة هي قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطرق مقنعة. إذا لم تكن الشخصية قادرة على مفاجأتنا بشيء جديد، فهذا يعني أنها شخصية ثابتة ومسطحة. [2]وإذا لم تكن قادرة على إقناعنا بما تفعله، فهذا يعني أيضًا أنها شخصية مسطحة. الشخصية المتطورة تسعى لأن تكون نابضة بالحياة، والمفاجأة والإقناع هما المطلبين الأساسيين لشخصية متطورة. تتطور وتنمو هذه الشخصية من خلال صراعها مع الأحداث أو المجتمع. وكلما تقدمنا في القصة، تفاجئنا هذه الشخصية بجوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة، ويقدمها

[1] عبد القادر أبو شريفة، وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص135.

[2]-نور مرعي الهدروسي ، السرد في مقامات السرقسطي ، مجلد 1 ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1،2010 ،ص 95-96.

الكاتب بطريقة مقنعة من الناحية الفنية. هذا النوع من الشخصيات ينمو مع تقدم الأحداث ويفاجئ القارئ ويكشف عن جوانبه المتطورة.

تنقسم الشخصية الخيالية إلى شخصية واقعية خيالية وشخصية عجائبية. الشخصيات الخيالية يساهم السارد في تشكيلها وجعلها تعايش الشخصيات الأخرى داخل السرد. هذا النوع من الشخصيات لديه ملامح واقعية يمكن تخيلها. وهناك الشخصيات العجائبية التي لا يمكننا إدراكها تمامًا وهي قابلة للتجسيد أو التخيل.[1] الشخصيات الخيالية تكون غير محددة في العالم الواقعي، وتستمد ملامحها الواقعية من تجارب الحياة. تتأثر الشخصية ببعض المؤثرات التي يكون مصدرها الكاتب وتفاعل الشخصية مع العالم السردي من حولها هو ما يخلق الشخصية ويجعلها حرة ومبتكرة. تسمى الشخصية الخيالية بهذا الاسم لأنها تعتمد على الخيال وتتجاوز الواقع. تلك الشخصيات تعد هاجسًا يساعد على تنمية الأفكار في عقل الكاتب والقارئ بهدف إرضاءهما.

الشخصية الأسطورية :

تعريف الأساطير كان على النحو التالي: تُعدّ الأساطير في عقل الإنسان القديم فنًا وفلسفة وعلمًا ودينًا. إنها مجموعة من الحكم ودستور الحياة المصاغة في قصص، تروي قصصًا خرافية أو تراثية تدور حول كائنات ذات قدرات خارقة، وتحمل أحداثًا قد يكون لها تفسير طبيعي ولكنها تحولت في الأدب الحديث إلى رمزية تعكس رؤية المجتمع لنفسه

[1]-صبحية عودة زعرب ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص 121.

وللعالم المحيط به من خلال تجسيدات متنوعة. وقد قامت بتفسير بعض القضايا الغامضة وتجسيد صراع الإنسان مع نفسه ومع الطبيعة، كما عكست قلقه وخوفه وأزماته على الصعيدين الخارجي والنفسي.[1] وأصبح البحث عن الأساطير وتدوينها واستكشافها عملية توحيد للإنسانية بشكل عام وترسيخ لهويتها. وبالتالي، فإن الشخصية الأسطورية تتمتع بقدرات غير عادية تتجاوز قدرات الفرد العادي، وذلك يتم تحقيقه من خلال قوة بدنية استثنائية.

أبعاد الشخصية :

إن لكل إنسان صفات جسمية ونفسية تميزه عن غيره من البشر، وتلك الصفات تؤثر في تصرفاته وسلوكياته في الحياة الاجتماعية. قد أولى الباحثون والدارسون أهمية كبيرة لهذه الصفات، على سبيل المثال، عالم النفس "جيلفرود" قدم تعريفًا لأبعاد الشخصية، حيث أشار إلى أن كل سمة في الشخصية تحمل اختلافات بين الأفراد، وكل اختلاف في هذه السمات يشير إلى اتجاه معين، مثل الكسل أو الجد، الاندفاع أو الحرص، الدقة أو عدم الدقة، وهكذا.

بناءً على ذلك، يعني تعريف جيلفرود لأبعاد الشخصية أن كل فرد يتميز عن الآخرين بمجموعة من الفروق والميزات، ولكل صفة في الشخصية نقيضها، مثل الكسل والجد. وبناءً على ذلك، تتألف شخصية الفرد من عدة مكونات نفسية ترتبط بطبيعته الداخلية والجسمية،

[1]-صبحية عودة زعرب ، المرجع السابق ، ص 130.

وترتبط أيضًا بتكوينه الفيزيولوجي الخارجي والعوامل الاجتماعية التي تؤثر في قدرته على التفاعل مع أفراد مجتمعه

.1-البعد الجسمي :

الجانب الجسمي للشخصية يعتبر الجانب المادي الذي يظهر بشكل خارجي وملموس. إنه يحدد الملامح البصرية والصفات الجسمية للفرد، مثل الجنس والمظهر العام والطول والوزن وصحة الجسم. يلعب البعد الجسمي دورًا مهمًا في تكوين الشخصية ويتأثر بطبيعة الجسد وخصائصه المادية، مثل اللون والعمر والقوام. [1] إنه يساهم في تحديد الهوية الجسمية للشخصية ويساهم في تمييزها عن الآخرين.[2]

يمكن تعريف البعد الفيزيولوجي بأنه الجانب العام للشخصية وملامحها الظاهرة، بما في ذلك الطول والعمر والسمات البصرية والقوة الجسمية والضعف. ولذا، يحظى البعد الجسمي بأهمية كبيرة في تصوير وتمييز الشخصية عن غيرها.

البعد النفسي :

الجانب المعنوي للشخصية هو الجانب الداخلي والنفسي الذي يشكل الشخصية. يعتبر فهم الشخصية من أصعب مفاهيم علم النفس بسبب تعقيدها وتركيبها، حيث تتضمن الصفات

[1]-عبد القادر أبو شريفة ، مدخل الى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر العربي ، عمان الأردن ، ط4 ،2008، ص 23.
[2]-عبد الكريم جبوري ، الابداع في الكتابة والرواية ، دار الطليعة الجديدة ، دمشق ، ط1، 2003 ، ص 88

الجسمية والوجدانية والخلقية وتفاعلها المتبادل لدى شخص محدد.[1] الصفات الوجدانية تكشف عن الشخصية وتعبِّر عن قوى الإحساس والانفعالات والعواطف الداخلية.

عرَّف عالم النفس ألبورت، على وجه التحديد، الشخصية من خلال القول: "المزاج هو مفهوم أساسي في الشخصية، ويعبر عن الظواهر المميزة لطبيعة الفرد الانفعالية، والتي تشمل استجابته العاطفية وقوتها وسرعتها الطبيعية، ونوعية طابعه وجميع نواحي التميز والتغير والشدة في الطبع". يكشف البعد النفسي عن طبيعة الشخصية والعوامل التي أثرت في تشكيلها.

أيضًا، قدم عالم النفس كارل يونغ نظامًا للسمات النفسية المشروطة اجتماعيًا، التي تظهر في العلاقات الاجتماعية المستقرة وتحدد التصرفات الأخلاقية للإنسان. تلك السمات النفسية المشروطة اجتماعيًا لها أهمية كبيرة للفرد نفسه وللبيئة الاجتماعية المحيطة به.

البعد الإجتماعي :

وفي مقابل البعد الجسمي والنفسي هناك بعد إجتماعي يتجلى وبشكل كبير سلوكيات الأفراد ويحدد طبيعة الشخصية لكل واحد منهم ، وتناولت المدرسة السيكولوجية هذا البعد في معرفة شخصية كل شخص، فهي تركز على الجانب الإجتماعي للشخصية، وعلى قدرة الفرد على التوافق مع بيئته، واستعداده لمسايرة الظروف المعيشية، وتؤكد هذه المدرسة

[1]-عبد المنعم الميلادب ، الشخصية وسماتها ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية مصر ، ط1،2006 ، ص 25.

على عمليات التنشئة الاجتماعية للفرد، وتوضح كيف تؤثر البيئة الإجتماعية أو الثقافية في تشكيل الشخصية [1].

إن البعد الإجتماعي يتمثل في شبكة العلاقات الإجتماعية، ومجموعة العادات والتقاليد والأعراف التي تنبئ عن المصدر الرئيسي للقيم المحركة لهذا الفرد أو ذاك، وكذلك عوامل الإنتماء ووسائل الضبط الإجتماعي، والمكانة الإجتماعية، والمراكز الإجتماعية والأدوار التي يقوم بها الناس ."وعليه فالبعد الإجتماعي يدرس الشخصية من حيث موقعها الإجتماعي والثقافي وكل ما يتمحور حولها ويؤثر فيها، ذلك أن الشخص منذ ميلاده يدخل في مواقف ذات علاقات متبادلة متداخلة تساهم في تحديد شخصيته بل أن كل ما هو إنساني هو نتيجة التفاعل مع الآخرين في موفق معين يتبادل فيه العلاقات معهم من أجل حل مشاكل الذات، والتبادل هنا لا يقتصر على العلاقات بل يمتد ليشمل كل عمليات الإدراك والتخيل

والتذكير، فجميع العمليات النفسية عمليات تنشأ نتيجة تبادل العلاقات في الموقف وقد أكد" سيلفان (SILVAN) "أن" الشخصية لا توجد بمعزل عن العلاقات الشخصية في المواقف، فالإنسان دائما يوجد في مجال إجتماعي ، وهذا يعني أن الشخصية على حسب "سيلفان "تتحدد ضمن الموقف الذي يكون عليه الشخص داخل إطار إجتماعي خاص.

[1]-محمد حسن غانم ، دراسات في الشخصية والصحة النفسية ، ج1 ، دار غريب ، القاهرة مصر ، د ط ، 2006 ، ص 21.

البعد الثقافي :

البعد الثقافي هو مفهوم يشير إلى التنوع والاختلافات الثقافية بين الأفراد والمجتمعات. يعكس البعد الثقافي الاختلافات في القيم والمعتقدات والسلوكيات والتقاليد والعادات التي تميز مجتمعًا أو مجموعة من الأفراد عن آخرين.

تعتبر اللغة والدين والعادات الاجتماعية والأعراف والتقاليد والفنون والموسيقى والأدب والملابس والمأكل والمشروبات من بين العناصر التي تشكل البعد الثقافي. يمكن أن يكون لهذه العناصر تأثير قوي على الهوية الثقافية للأفراد والمجتمعات وعلى تفاعلهم مع بعضهم البعض.[1]

يعد فهم واحترام البعد الثقافي أمرًا مهمًا في التعامل مع الأفراد والمجتمعات المختلفة ثقافيًا. يساعد فهم الاختلافات الثقافية على تعزيز التفاهم المتبادل والتعاون والحوار بين الأشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة.

يمكن أن تؤدي فهم البعد الثقافي أيضًا إلى تقليل الصراعات والتوترات الناشئة عن الاختلافات الثقافية والترويج للتعايش السلمي والاحترام المتبادل بين الثقافات المختلفة.

[1]-حسين غبد الحميد أحمد رشوان ، الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي ، مركز الإسكندرية للكتاب الإسكندرية ، مصر ، د ط ، 2006 ، ص 69.

الفصل الثاني : تجليات الشخصية في رواية "مكر الكلمات"

أنواع الشخصيات في رواية "مكر الكلمات لياسمينة خضرا

1-الشخصية الرئيسية:

إن الشخصيات الرئيسية في الرواية تعد المركز الأساسي الذي تدور حوله الأحداث. تتميز هذه الشخصيات بالتواجد الشائع في الروايات، حيث تشكل المحور الرئيسي للقصة. وتُطلق على هذا النوع من الشخصيات أيضًا اسم "الشخصية المحورية"، إذ تتحلى بأنها المركز الحقيقي للأحداث وتشارك فيها شخصيات أخرى تعزز وتدعم دورها. يُعرف البطل المحوري بأنه الشخصية الرئيسة التي تتولى المسؤوليات الأساسية والأدوار الحاسمة التي لا يمكن أن تؤديها الشخصيات الأخرى. يتم تقدير هذه الأدوار والمسؤوليات داخل الثقافة والمجتمع. يُكرس الكتّاب اهتمامًا كبيرًا لهذه الشخصيات ويجعلها تتصدر قائمة الشخصيات المهمة في العمل الروائي. [1]

قد أولى الكاتب اهتماماً كبيراً لهذه الشخصية وأرسى لها أسساً قوية، مما جعلها تتربع على قمة قائمة الشخصيات المهمة في العمل. وتبرز أهميتها في الرواية من خلال تأثيرها البارز وتطورها الملحوظ، حيث تتمتع بأولوية واضحة في تشكيل الأحداث المثيرة للاهتمام. وتجد هذه الشخصية نقطة انطلاق لعدد من الشخصيات، تُظهر قوتها وأهميتها في الحبكة السردية والتطورات المتجددة التي تؤثر في قراراتها المصيرية. يتحلى دورها أحياناً بروح

[1]– محمد بوعزة ، تحليل تقنيات ومفاهيم ، ص53.

المغامرة والتحدي، وبفضل ذلك تكون قادرة على أن تكون العامل الرئيسي في توليد الأحداث المشوقة والمثيرة للإعجاب.[1]

2-الشخصية الرئيسية التي تهم ياسمينة خضراء

يتعلق الأمر بالضابط محمد مولسهول الذي يعتبر شخصية متخفية تحت اسم "ياسمينة خضرا". يشارك في العديد من المواقف والصعاب في الحياة. إنه الرفيق السابق في غرفتي الذي نسيت يده الداعمة التي كانت تواسيني في الظلام ويهدئ روعي أمام العالم بأكمله.[2]

أضاف أيضًا "أنت هو عائلتي الحقيقية، يا ضابط مولسهول. لم تتخلى عني أبدًا، حتى عندما كنت في أسوأ حالاتي وكانت عبئ الحياة يثقل كاهلي، كنت تحمله عني بكل حنان ورعاية."[3].

وفي نهاية الأمر يقر بأن مولسهول وياسمينة خضرا ماهي إلا شخصية واحدة في قوله : " بقدر ما أنا واثق من أنك أنت وأنا لسنا سوى واحد " [4]

إلى الشخصية الرئيسية الأخرى، ياسمينة خضرا، التي تعتبر المحور الأساسي في القصة. تقدم لنا الكاتب لقطات مشوقة من حياتها بعد تخليها عن وظيفتها كضابط، وتسلط الضوء على المصاعب التي واجهتها وأيضًا على تجربتها ككاتبة ومقابلتها الصحافية. تظهر

---

[1]- ينظر : منصور النعمان ، فن كتابة الدراما للمسرح والإذاعة والتلفزيون ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن ،1999، ص99.

[2] نفسه، ص165.

[3]نفسه، ص165.

[4]نفسه، ص166.

ياسمينة خضرا أيضًا في دور الأب، حيث تمثل الرجل المتحرر الذي يرفض التخلف والجهل، ويتميز بالود والرحمة تجاه أبنائه، وليس تسلطًا مستبدًا عليهم. "إن وجودها يغمرني بالسعادة، فقد أبصرت النور عندما بلغت الخامسة والأربعين، واعتبرت قدومها غير المتوقع إشارة لشيء جميل.[1]

إن هذا القول يعبر عن فرحة وسعادة شخص ما بوجود شيء معين في حياته. يقول الشخص أنه يشعر بالسعادة الكاملة عندما يكون هذا الشيء موجودًا. ويعزو الشخص الفرحة والسعادة التي يشعر بها إلى تواجد هذا الشيء الذي بدأ يلمع في حياته.

كما أنه قد أتى على ذكر مراحل حياته من صغره "رحت أبحث في تصرفاتي كولد صغير، صعب المراس، عن قسوة ما، عدا الحزن الرهيب الذي كابده ولد جراء تخلي أهله عنه"[2].

هذا القول يعبر عن تجربة شخصية يصف فيها مشاعره وتحليله لسلوكه وتصرفاته. يقول الشخص إنه قام بمراجعة تصرفاته وسلوكه بنفسه، ووجد نفسه كطفل صغير يتصرف بشكل بارد وصعب المراس. يشير الشخص إلى أنه كان يبحث عن القسوة أو الصلابة في سلوكه، ربما في محاولة لفهم الأسباب التي أدت إلى هذا السلوك.

[1]– رواية ياسمينة خضرا – مكر الكلمات ص17.

[2]– نفسه، ص33.

بكل راحة وثقة، أعبّرت شخصية ياسمينة خضراء عن الحالة النفسية التي كانت تمر بها: فقال "حيث الزكام والتعب على وشك تدمير قدرة كنت اجهد للتظاهر بها، صباحا ارتني المرآة وجها رخوا وعينين محاطتين بالسواد وملامح منهكة، أرتني وجها لامعقول"[1]

ويسترسل الحديث عن حاله السيئ :" كنت مراهقا مع معرفتي انني لم انام بسهولة لان مخاوفي تغطي الجدران ، ويتبلل غطاء سريري بنداوة قارصة وارقي يرصد حيرتي"[2]

هذه الشخصية المحاربة في الحياة قد تبدوا للوهلة الاولى مستسلمة للواقع المرير لكنها تحاول سرقة لحظات من السعادة يقول: "دمعت عيناي تأثرا لكنني تماسكت لان اوقات بهجتي القليلة مرفقة دوما بمساوئ لا أذكر أنني عشت مرة لحظات سعادة من غير أن أعاني في الدقيقة التالية" [3]

3-الشخصية الثانوية :

تقدم الشخصيات الثانوية أدوارًا مهمة وفعالة في الروايات، إذ يتمتعن بمقارنة مع الشخصية الرئيسية. فعلى الرغم من أن الكاتب لا يوليهن اهتمامًا مثل البطل، إلا أنهن يقمن بأدوارهن وينصرفن من ساحة القصة، ومع ذلك، فإنهن لا يتفاعلن مع الأحداث بنفس

[1] نفسه، ص66.

[2] نفسه، ص67

[3] رواية ياسمينة خضرا – مكر الكلمات ص 68

القدر الذي يبرز فيه البطل. ومع ذلك، فإنهن ضروريات للقصة، حيث يمثلن الوجه المقابل للبطل، أو يوضحن بعض صفاته، أو يقدمن له مساعدة مهمة. [1]

على الرغم من أنها لا تحظى بالاهتمام الكبير، إلا" انها تبقى عنصر هام في الرواية << قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر وقد تقوم بدو له، تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا تظهر في سياق الاحداث أو مشاهد لا اهمية لها في الحكي>> [2].

تكمل الشخصيات الثانوية وتكشف عن جوانب مخفية للشخصية الرئيسية، فدورها في تصاعد الحدث لا يقل أهمية عن دور الشخصيات الرئيسية. إنها تكمّل وتكشف عن الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وتساهم في تطوير الأحداث:

<<فهي شخصيات متناثرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث، وبخصوص استجابة الشخصيات للحدث نستطيع أن نقسمها إلى شخصيات: ايجابية وأخرى سلبية، فالشخوص الايجابية هم الذين يصنعون الأحداث وينتهزون الفرص، أما الشخوص السلبية فهم يقفون جامدين ليتلقوا الأحداث كما تجيئهم>>[3] تكون الشخصية الثانوية وسيلة وأداة يعبر بها الكاتب عن أفكاره وتعمل كسهم يُطلق لكسر رتابة الشخصيات الرئيسية. تتنوع أنواع الشخصيات الثانوية وتقدم أدوارًا متنوعة في العمل الروائي. ومن

[1]– غريد الشيخ ، الأدب الهاتف في قصص وروايات غال حمزة أبو الفرج –ص392.

[2]– محمد بوعزة تحليل النص السردي ، ص57.

[3]– صبيحة عودة زعرب ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص133، 134. .

مميزات الشخصيات الرئيسية أنها تقدم الأدوار الأكثر أهمية في العمل الروائي. إن الشخصيات الثانوية في الروايات يمكنها أن تكون لها دور، سواء في مساعدة تطور الشخصيات الرئيسية أو ربط الأحداث وتقديم مؤثر لكن بنسبة كبيرة.

من بين الشخصيات الثانوية في الرواية نجد شخصية :

3-1 الزوجة :

في الرواية، يقدم لنا الكاتب محمد مولسهول نظرة دقيقة على معاناة زوجته معه، سواءً في السفر أو في حالاته النفسية المليئة بالبؤس والتعاسة بسبب عمله ككاتب. يبرز دورها المهم كمحفز رئيسي له، حيث تعمل كمنبه حيوي ينبهه عند وقوعه في الأخطاء، وترفع روحه عند فقدانه الحماس والأمل وانكساره أمام تحديات الحياة. ويعبر عن ذلك قائلاً: "ركلتني زوجتي من تحت الطاولة، لتوقفني عن التفكير العميق في نفسي، وأعبر عن استياءها بصوت هادئ".[1]

تعتبر شخصية الزوجة دورًا هامًا في الرواية، على الرغم من أنها تأتي كدور ثانوي يتواجد في النص بكليشيهات قصيرة. ومع ذلك، فقد كانت داعمة وحافزًا للروائي، حيث اضطُر الكاتب لتصويرها بحذر. لقد قرر بناءً على نية مُقصودة عدم الخوض في وصف أي من الصفات الأنثوية لها، كما لو أنه يحتفظ بالجوهرة لنفسه. اكتفى بذكر جذورها ومكان إقامتها

[1] ياسمينة خضرا ، مكر الكلمات ص15.

الأول قبل أن يسافرا معًا ويجوبا بقاع الأرض. تكمن أصولها في الجزائر، وهي امرأة أصيلة ومن وهران.

3-2 الإبنة :

أما عن شخصية الإبنة (حسنية) التي اسقط الضوء عليها في بداية السرد وفي صفحاته الأخيرة ليظهر لنا قربه منها وانها فال خير عليه لأنها جاءت في وقت الذي تخلى فيه عن عمله الأول، فالضابط مولسهول يعيش في صراع دائم وتأنيب ضمير رافقه طوال صفحات الرواية لم يحدد مصدره أهو التزامه العسكري الذي ألفه وفقده في لحظة بعد استقالته ولذا انشغاله بتربية ابنته حسنية أعاد البهجة والسرور إلى ثغره فيقول " إنها تغمرني بالسعادة لقد ابصرت النور يوم بلوغي الخامسة والأربعون ، وفسرت مجيئها غير المنتظر على أنه إشارة : لقد تزامن مولدها مع الوقت الذي تخليت فيه عن مسيرتي العسكرية. وانصرفت جسدا وروحا أي الدعوة الوحيدة التي طالما عنت لي [1]

تركز الرواية أيضًا على شخصية الابنة، حسنية، التي تم تسليط الضوء عليها في بداية السرد وفي الصفحات الأخيرة. يتبين لنا قرب الضابط مولسهول منها وأنها تمثل النعمة بالنسبة له، حيث جاءت في الوقت الذي انفصل فيه عن وظيفته السابقة. يعيش الضابط مولسهول في صراع دائم وتأنيب ضمير يلازمه طوال صفحات الرواية، ولم يتم تحديد مصدر هذا الصراع بوضوح، سواء كان بسبب التزامه العسكري السابق الذي اعتاد عليه

[1] ياسمينة خضرا ، مكر الكلمات ص17.

وفقده فجأة بعد استقالته، أو بسبب تربية ابنته حسنية. إلا أن انشغاله بتربيتها جلب السعادة والبهجة إلى حياته، ويصفها قائلاً: "إنها تغمرني بالسعادة. لقد رأت النور في يوم بلوغي الخامسة والأربعين، وتفسرت قدومها غير المتوقع على أنها إشارة... تزامن ميلادها مع الوقت الذي تخليت فيه عن مساري العسكري وركزت جسدي وروحي في الرد على هذه الدعوة الوحيدة التي طالما انتظرتها.

يقول مولسهول صغيرتي حسنية، لم تجرؤ على الاقتراب مني. وقفت في منتصف الصالون، إصبعها في فمها وعينيها تعبر عن الاستغراب. لا تفهم لماذا غبت طويلاً، فهي الطفلة التي اعتادت الغفو بين ذراعي، ولا تستيقظ إلا وهي تنادي على اسم والدها. ركعت على ركبة واحدة، وفتحت ذراعي لكنها تراجعت حتى الحائط بحردة ويقظة، وكانت تنظر إلى أمها بتوتر. مضت ساعة قبل أن تسامحني على غيابي. [1]

الرابط العميق الذي يتشكل بين الأب والابن في أوائل الحياة لا يُمكن تجاهله بأي حال من الأحوال، فهو يتسم بقدسية فريدة ويحمل في طياته مشاعر الحب والإنسانية العميقة في قلوب الأطفال. فعلاقة الأب والابن في هذه المرحلة تؤثر بشكل كبير على تكوين شخصية الابن وتساهم في تحقيق استقرار نفسي له. وبالتالي، يُثير البُعد النفسي الذي يُسلط الضوء عليه الكاتب في شخصية الطفلة حسنية وتأثرها بغياب وتواجد والدها لفترة طويلة تساؤلات القراء وتدفعهم إلى تأمل واعتبار علاقاتهم الخاصة بأبنائهم وطريقة تعاملهم معهم.

[1] نفسه، ص156.

3-3 الابن :

من بين الشخصيات المذكورة في الرواية، يظهر ابنه الأكبر محمد كشخصية هامة. يسعى محمد جاهدًا لمساعدة ومساندة والده ياسمينة خضرا في الأوقات التي يشعر فيها بالإرهاق والتعب بسبب عمله. وفي إحدى المشاهد، يتذلل محمد أمام والده بتوتر ويعتذر قائلاً: "أتعاني من مشاكل مع الناس يا أبي؟ أنا لست هكذا حقًا. إذا كنت غير مرتاح في هذا البلد، عليك العودة إلى الجزائر. لقد تغيرت وضعيتك منذ قدومي إلى فرنسا. إذا رأيت أن البقاء هنا يؤثر سلبًا عليك، يجب أن تخبرني بذلك يا أبي. أنا لن أكون سعيدًا إلا إذا كنت أنت سعيدًا." [1]

توجد أيضًا في الرواية بعض الشخصيات العابرة التي يتم ذكر أسمائها فقط دون توصيف أو تفصيل لجسدها أو شخصيتها أو انتماءها. وكان لها تأثيرها في سير الأحداث، على سبيل المثال، بعض الصحفيات اللواتي أُجري معهن مقابلات صحفية، مثل فلورانس أوبنا،" إنها امراة لامعة ، لها جمال ذكائها وقوة أنوثتها وثبات جريدتها، ومن الأكيد أن الكاتب ليس من يثير اهتمامها بل حضرت خصيصا من أجل الضابط " [2]

[1] رواية ياسمينة خضرا – مكر الكلمات ص 30.

[2] نفسه، ص63.

كذلك الصحفية ماري لور التي تجاهلت وجود ياسمينة خضرا في قوله "وصلت ماري- لور غوميه محمرة الأنف من شدة الصعيق، وبابتسامة عريضة هيأت نفسي لاستقبالها ومصافحتها لكنها تخطتني " [1]

يمكننا أيضًا رؤية شخصية الحاج موريس في الرواية، وهو رجل جزائري يحمل في دمه الأصول الفرنسية. إنه رجل في الثمانين من عمره، طيب القلب، يستريح طوال النهار في مقدمة منزله. كان له وجود ملحوظ في قصة السيد قبل أن يتعرض للقتل بوحشية على يد شاب متطرف إسلامي في قريته. كان يحمل حبًا نادرًا لبلاده، ولم نشهد له مثيلًا حتى بين المواطنين الأصليين. [2]

شخصية الشيخ موريس تأتي بدور مقتضب في رواية "مكر الكلمات". يشير الروائي بوضوح إلى أنه قد نقل هذه الشخصية من عالم آخر ظهرت في رواية سابقة بعنوان "الخرفان". يدعونا الكاتب بذلك لقراءة وفهم هذه الشخصية المارة من خلال التعرف على الرواية السابقة. إنها شخصية تعكس البؤس والمعاناة، لكنها تجتاز كل ذلك بروح طيبة وقلب نبيل.

3-4 الشخصيات الثانوية

أيضًا، في النص تم ذكر فتى جزائري موهوب في فن الكشتبان. يجسد هذا الشاب الشباب الجزائري المدهش والمثير، الذي لا يملك إلا القبضة ليصدم والكلمة ليثور. أحببت هذا الفتى

---

[1] نفسه، 65-66

[2] - رواية ياسمينة خضرا – مكر الكلمات ص46.

وسأحتفظ بمودتي له دائمًا. إن جرأته غريبة وتفوق قوة عقله، ولكن قوة تعبيره صعبة الترويض. [1]

كذلك، يظهر صالح الهندوشين كشخصية ثانوية أخرى التي استحضرها الكاتب من رواياته الأخرى وجعلها تدخل في صراع "مكر الكلمات". يُعتبر صالح الهندوشين شاب جزائري مكبوت، تجذبه الحركة الأصولية. يُشير اسمه إلى أصوله الهندية والصينية. وهو مقاتل سابق في الهند الصينية وفي حرب الجزائر. [2]

3-5 الشخصية النامية (متحركة، نامية، متطورة):

قد يختلف العمل الروائي من حيث المضمون والموضوع والأحداث و الاماكن ومن حيث طبيعته وعدد الشخصيات ومسمياتها وهذه الاخيرة تتفق في جميع الاعمال السردية من حيث هي إما شخصيات متطورة نامية وإما شخصيات ثابتة ولكل واحدة منهما وظيفة وعمل تؤديه، فالشخصية النامية على حد تعبير محمد يوسف نجم <<هي التي تتكشف لنا تدريجيا وتتطور بتطور حوادثها ويكون تطورها ظاهراً أو خفيا وقد ينتهي بالغلبة أو بالإخفاق والمحك الذي نميز به الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة ، فإذا لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك أنها مسطحة أما إذا فاجأتنا ولم تقنعنا... فمعنى ذلك أنها شخصيات سطحية تسعى لأن تكون نامية>>[3] في تشكيل الشخصية النامية

[1]- نفسه، ص80.

[2]نفسه، ص93.

[3]- نادر أحمد عبد الخالق ، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني ،ص35.

والمتطورة، يعد الإثارة والإقناع مطلبين أساسيين. تتطور الشخصية وتنمو من خلال صراعها مع الأحداث أو المجتمع، وتكشف للقارئ جوانبها المعقدة وعواطفها الإنسانية بشكل مفاجئ مع تقدم القصة. يتم تقديم هذه الشخصية بشكل مقنع وفني من قِبل الكاتب، مما يثير استمتاع القارئ وإقناعه بما يحدث في الرواية.[1]

وبذا تكون الشخصية النامية ذات وظيفة هامة في العمل السردي وهذا النوع من الشخصية ينمو مع الاحداث ويفاجئ ويكشف للقارئ جوانب جديدة فيها.

3-6 الشخصية الثابتة المسطحة:

عندما يتعلق الأمر بمسميات الشخصية الروائية، هناك اختلاف في آراء النقاد. قد يطلق البعض عليها اسم "الشخصية الثابتة" أو "الشخصية الجامدة" أو "الشخصية النمطية". تعتبر الشخصية الجامدة هي تلك التي تتمحور حول فكرة واحدة ولا تتغير طوال الرواية،[2] وبالتالي فهي لا تتطور وتفتقد الترتيب، ولا تفاجئ القارئ بأفعالها أو أقوالها. يمكن أن يشار إليها أيضًا باسم النمط الثابت، حيث تبقى أحداثها على نمط واحد دون تطور على الإطلاق، وقد وصفها الباحث محمد غنيمي هلال بأنها "الشخصية البسيطة في صراعها غير المعقدة وتمثل صفة أو عاطفة واحدة، وتظل سائدة من بداية القصة حتى نهايتها".[3]

3-6-1 منها شخصية الزوجة :

[1]- المرجع السابق محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، ص566.

[2]- صبيحة عودة زعرب ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص121.

[3]- محمد غنيمي هلال المرجع السابق ، 565.

تقدم شخصية الزوجة دورًا ثابتًا في الرواية، حيث تحافظ على استقلاليتها. تجسد زوجة الضابط مولسهول الوفاء والمثالية الجزائرية كأم وزوجة، حيث تربي وتهتم بأطفالها لتعويض غياب وانشغال زوجها.

بالإضافة إلى دعمها وتضحياتها المستمرة، تدرك أنها تمثل الاستقرار والدعم لزوجها. تظهر شخصية فيليب في الرواية كشخصية إيجابية تواجه المصاعب التي يواجهها المثقفون والتحديات الاجتماعية. إنها شخصية محبة ومخلصة لعائلتها، وتظل وفية لها ما لم تتطلب الظروف غير ذلك.

3-7 الشخصية الأسطورية:

الأساطير كانت لدى الإنسان القديم أسلوبًا فنيًا وفلسفيًا، وكانت تمثل مصدرًا للعلم والدين. إنها حكمة متجسدة ودستور لحياته، تُروى في قالب قصصي يتناول قصة الخلق والحياة والموت والبعث. كانت تروي أيضًا قصصًا خرافية وتراثية حول كائنات خارقة للطبيعة وأحداث غير قابلة للتفسير العادي. ومع ذلك، تحولت في الأدب الحديث إلى شخصيات تعكس رؤية المجتمع لنفسه ومحيطه، وتقدم نماذج متنوعة. فقد قامت بتفسير بعض الألغاز وجسدت تناقضات الإنسان مع ذاته ومع الطبيعة، وعكست قلقه وخوفه وأزماته على المستويين الخارجي والنفسي. وقد أصبح البحث عن الأساطير مسعى يوحد البشرية بشكل عام ويعزز هويتها."[1]

[1]– صبيحة عودة زعرب ، جماليات السرد في الخطاب الروائي، المرجع السابق ، ص127.

3-8 الشخصية المرجعية:

يعرف النقاد الشخصية المرجعية على أنها تمثل إشارة إلى الواقع غير النصي المستمد من السياق الاجتماعي أو التاريخي. يترتب على وضوح هذه الشخصية المميزة تواجدها في النص بمعنى ثقافي متماسك، ويرتبط ذلك بالدور الذي يلعبه القارئ في الثقافة الاجتماعية أو التاريخية التي ينتمي إليها الروائي. ولا يوجد خلاف حول أهمية استخدام الشخصية المرجعية أو التاريخية في الرواية، حيث تحمل العديد من المضامين التي يمكن أن تبقى غير معبر عنها. وبالتالي، تتفاعل الشخصية التاريخية الماضية مع الشخصية المعاصرة، أو يتفاعل الماضي مع الحاضر لإنتاج دلالة جديدة من منظور مختلف. وتلك الشخصيات التراثية التي يتم استدعاؤها، حتى وإن كانت ثابتة في سياق الحدث الروائي، تحمل توترًا يدفع إلى كشف الدلالات المتعلقة بالاستدعاء." [1]

ويتم المزج بين الشخصية التاريخية والشخصية الاسطورية من أجل خدمة السرد ومن جهة أخرى لمحاولة الدمج بين الواقع والخيال.

1-البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

يشار أيضًا إلى الجانب الخارجي باسم "البعد الفيزيولوجي"، ويشير إلى الجانب المادي للشخصية وما يتعلق بها من مظهر وجسد مرئي. يحمل البعد الفيزيولوجي أهمية كبيرة

[1]- عبد المنعم زكراء القاضي ، البنية السردية في الرواية ، ص84.

في تشكيل الشخصية[1]، حيث يتضمن الصفات والسمات الظاهرية مثل الأشكال والألوان والسمات الجسمية التي يمكن للروائي أو إحدى الشخصيات أو غيرهما أن يصفها بطريقة واضحة وصريحة، أو ضمنياً من خلال سلوك الشخصية أو تصرفاتها. من خلال الخيال، يمكننا رسم صورة تقريبية للشخصية بما في ذلك الطول والوزن والقصر والجمال، والتي تحدد الملامح الخارجية والسمات الجسدية، بما في ذلك الجنس (ذكر أو أنثى) وشكل الشخص بناءً على طوله أو قصره وجماله. [2]

التركيبة الجديدة:

إنّ الوصف الخارجي يُمنح الشخصية وضوحًا أكبر ويساهم في تحديد مظهرها العام، بما في ذلك ملامحها وطولها وعمرها وسماتها وشكلها الجسمي وقوتها أو ضعفها. لذا، يحتل البعد الجسمي أهمية كبيرة في رسم سمات الشخصية وتمييزها عن الآخرين.

تتنوع الشخصيات في الرواية وتختلف بشكل واضح في الجوانب الجسمية، بما في ذلك الشخصيات الثانوية المثيرة التي تستحق الانتباه والدراسة. كشخصية "الشبح"، على سبيل المثال، يظهر فجأة من خلال سحابة دخانية ويتجسد بشكل رجل يحمل آثار الأعمال الشاقة ويتميز بوجه شاحب وعينين مشتعلتين. يمتلك هذا الشخص قامة تدل على تعبه من

---

[1]– فاطمة نصير، المثقفون والصراع الأديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس، بسكرة الماجستير (مخطوك)، تخصص نقد أدبي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر 2007–2008، ص84.

[2]– عبد القادر أبو شريفة؛ مدخل الى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، عمان الأردن، ط4، 2008ص23.

المعارك الخاسرة وعجزه عن التحرر منها بدون تشتت، ورغم غموض ملامحه، يظهر عليه آثار الجروح. [1]

هذه الشخصية ذات البعد الجسماني القوي وعلى الرغم من كونها سرابا كثيف اجتمع وانطلق يعرفها بانها ناظم حكمت على حسب ما يقول "أنا ناظم حكمت. أعرف السجون والقلب البشري أكثر من نفسي " [2]

في الزيارة التي قام بها الكاتب، انتبه إلى شخصية كاتب ياسين وصفها قائلاً: "خلال زيارته، دخل إليَّ كاتب ياسين وأنا نائم، كان يرتدي ثيابًا زرقاء باهتة وصنادل من الكاونشوك. كان لديه لحية صغيرة مشددة تعزز من جاذبية ذقنه المنحوتة. يشبه شخصية أدبية تاريخية، ولكن هذه المرة بدت همومه مرئية في عينيه"، ويبدو أن مناخ عدنلا يلائمه، لعله حزين لعجزه عن الذهاب لمساندة الرجال المساكين الذين يحترقون في أبعد مكان من جهنم[3].

تحدث ياسمينة خضرا عن الجمال وعبر عنه كما عبر عن القبح عنما ذكر بيتي ماليه "اعترضتني بيتي ماليه عند مدخل المطعم، إنها فاتنة " [4]ويقول أيضا " أنا محاط بهاتين المخلوقتين الرائعتين الواحدة سمراء بقدر ما الأخرى شقراء " [5]

---

[1]– رواية ياسمينة خضرا – مكر الكلمات ص84/83.

[2]– رواية ياسمينة خضرا – مكر الكلمات ص85.

[3]–نفسه، ص 37/36.

[4]نفسه، ص40.

[5]نفسه، ص123.

وكاستنتاج هنا، يمكننا أن نلاحظ دور الشخصية في عمل الكاتب خضرا حيث قام بتلخيص الوصف المفصل لهذا العنصر الهام في الرواية. اكتفى بذكر الدور الذي تقوم به تلك الشخصيات، مما يترك المجال مفتوحًا أمام القارئ لتخيل تلك الشخصيات. ومع ذلك، يمكن أن ينتج عن ذلك نص سردي ممل وجامد، حيث لا يمكننا استنباط أبعاد الشخصية بدقة.

2-البعد النفسي:

ويأتي الجانب السيكولوجي للشخصية ليشكل كيانها المعنوي في الجانب الداخلي والنفسي المخفي، ويُعرف بالمحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة من خلال الكلام. إنه يكشف عن مشاعر الشخصية بدون أن تعبر عنها بوضوح، ويكشف أيضًا عن ما تخفيه الشخصية في دواخلها. تُعتبر الصفات الوجدانية مؤشرًا على هذه الشخصية وقدراتها العاطفية والنفسية الداخلية، بما في ذلك الأحاسيس والانفعالات والعواطف.[1] فالصفات الوجدانية تدل على نفس الشخصية وقواها الباطنية من الأحاسيس والانفعالات والعواطف، وذلك من خلال قوله: "يعد المازج مفهوما أساسيا في الشخصية، وهو يعبر عن تلك الظواهر المميزة لطبيعة الفرد الانفعالية، والتي

[1]- جيرار جينيت ، نظرية السرد (من جهة النظرية والتأثير) ، تر: ناجي مصطفى ، منشورات الحوار الأكاديمي ، ط1، 1989 -ص108.

تتضمن قابلية للاستشارة الانفعالية وقوة وسرعة استجابته العادية، ونوعية طبعه وكذلك جميع نواحي التميز والتغير والشدة في الطبع"[1]

وقد وضع "يونج" تصنيف للشخصية أشهرها النمط المنطوي والنمط المنبسط وهذا الأخير يعتبر أشهرها وأشدها تأثيار على الفكر المعاصر، ويعتبر النمط المنطوي هو الشخص الذي يفضل العزلة وعدم الإختلاط وتحاشي الصلات الاجتماعية "[2]

تتميز الشخصية الانطوائية بالانخراط العميق مع نفسها في محادثات داخلية عميقة، حيث تجري حوارًا داخليًا مع مختلف جوانبها النفسية وتتجاوب مع تحديات الحياة الداخلية والخارجية. تتميز هذه الشخصية بالتفكير العميق والانغماس في عوالمها الداخلية، مما يجعلها تتأمل الغائب والمتحدث والمفكر في الظلمة والصمت. يعتبر البعد النفسي هو البعد الذي يكشف عن المشاعر والأحاسيس والأفكار للشخصية، وله أيضًا دور كبير في العمل الروائي.

ويروي الكاتب، ببراعة في استخدام الكلمات، عن الألم الذي يحمله بداخله وعن اشتعال رغبته الشديدة في وطنه الجزائر وعن المراحل التي مر بها أثناء سفره إلى مكسيكو

[1]– عامر مصباح ، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ، دار الأمة ، الجزائر ،ط2003،1،ص205.

[2]– محمد حسن غانم، دراسات في الشخصية والصحة النفسية،ج1، دار غريب ،القاهرة مصر، (د،ط)، 2006، ص21.

زباريس، ويسرد لقائه مع أدباء وصحفيين بارزين ويشير إلى التوتر القاتل الذي تجاوزه بين البقاء بعيدًا عن زوجته وأولاده في مكان آخر، الأمر الذي جعل زوجته تشعر بالاستياء وحتى أولادهما. يظهر الكاتب تائهًا في كتاباته ومتحيرًا في الدفاع عن وطنه.

كانت حالتي العاطفية متأزمة وكنت أشعر بالخجل، في يوم ما، تقدمت زوجتي إليّ بعد أن بددت صبرها تجاه إحباطاتي. قالت: "لا يجب أن تسعَى لتكون الأفضل، فقط حاول أن تعطي ما لديك". كانت هذه هي الحقيقة الصحيحة. وضعت زوجتي إصبعها على الجرح الذي كان يؤلمني. أخيرًا، تم تشخيص مصدر الاضطراب الذي يسبب انزعاجي النفسي فجأة. استعادت روحي توازنها وأصبحت الإشارات والنقاط المرجعية تستعيد تأثيرها.[1]

في الرواية، يستخدم الكاتب ياسمينة خضرا الحديث الأحادي بجميع أشكاله وأنماطه. فقد أعطى بعض الشخصيات الروائية فرصة للتحدث والتعبير عن مصائرها أو حتى تبرير أفعالها. تمنحهم وجودية حقيقية يحاكمون من خلالها صراعهم الداخلي، سواء كانوا كتبًا أو ضباطًا في الجيش الجزائري. كان هذا العمل رحلة بحث عن الذات، ويمكن اعتبار العمل رسالة اعتذار من الكاتب إلى الضابط، رسالة تطهير داخلي تجاه القراء من جهة، وتجاه نفسه من جهة أخرى.

يتجلى البعد النفسي لشخصية ياسمينة خضراء بشكل متعدد، حيث يظهر الكاتب المحلم في بعض الأحيان والضابط الميؤوس من حياته في أوقات أخرى، ويتجسد أيضًا

[1]– محمد حسن غانم، مرجع سابق، ص32.

كمناضل فذ. يقول ياسمينة خضراء وهو يصف نفسه: "أنا شديد الحساسية، حتى الجروح الصغيرة تؤثر في حالتي المزاجية. إذا أحبني آلاف الناس، فهذا أمر جيد لي بالفعل، ولكن رفض واحد لهذا الحب يمكن أن يفسد سعادتي. [1]

3-البعد الإجتماعي:

يتجلى البعد الاجتماعي في شخصية الفرد من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية وتقاليد وعادات المجتمع التي تكشف عن مصادر القيم التي تحرّكه، بالإضافة إلى عوامل الانتماء ووسائل التنظيم الاجتماعي، والمكانة الاجتماعية، والأدوار التي يلعبها في المجتمع.[2]

يقوم الروائي بتصوير واقع الشخصية من خلال وضعها الاجتماعي، حيث يتناول معلومات حول وضعها الاجتماعي، ومعتقداتها الايديولوجية، وعلاقاتها الاجتماعية المهنية، وطبقتها الاجتماعية، سواء كانت طبقة متوسطة، بورجوازية، إقطاعية، أو فقيرة. إنه يسلط الضوء على العوامل الخارجية وتأثيرها على الشخصية وعلاقتها بالشخصيات الأخرى، بالإضافة إلى الوضع الاجتماعي والظروف التي تواجهها ومعتقداتها الايديولوجية. [3]

[1]- رواية ياسمينة خضرا – مكر الكلمات ص69 .

[2]- حسين عبد الحميد احمد رشوان ، الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي ، مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية ، مصر ، (د،ط)، 2006، ص69.

[3]- محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم – ص40.

استخدم الروائي ياسمينة خضرا مهارة السرد لاستكشاف التحولات الاجتماعية، حيث يعكس واقع المجتمع الجزائري في روايته بشكل متنوع ومتعدد الأبعاد. يتناول الواقع اليومي الذي يعيشه ويظهر انفتاحه على ثقافات وبلدان العالم الغربي. يصوّر لنا مجموعة من المواقف الإنسانية والظواهر الاجتماعية المعقدة، ويعبّر عنها بلغة تعكس حالة الانسان المتردد أمام أسئلة الحياة والوجود والمصير. تتضمن هذه الأبعاد الاجتماعية جزءًا من رؤية الروائي.

الرواية:

الروائي يتحدث في نصه عن فترة العشرية السوداء ويسلط الضوء بصراحة على بعض المواقف واللحظات المؤلمة التي عانى منها الشعب الجزائري خلال تلك الفترة. يشير إلى تأثير الجيش الشعبي ويذكر اتهامات بالمواطنة والتلاعب بأبناء الشعب وقتلهم. يعبر لنا عن هذه الفترة من خلال شخصية الابن محمد، حيث يقول: "لكن ماذا عرف عن بلده؟ منذ سن الثالثة، شاهد إطلاق النار بين قوات الأمن والمتطرفين الهاربين من سجن مرسى الكبير العسكري. في الرابعة، شاهدت أمي قتل جندي شاب أمام بنايتنا على يد المتطرفين الذين اختطفوه. تعلمت منذ صغري أن أبقى بعيدًا عن الحقول حيث تجول الذئاب البشرية المجنونة وفي الغابات حيث يكمن خطر الموت من انفجار قنبلة يدوية. فهمت أنني، بوصفي ابن جندي، أصبحت عرضة للشقاء تلقائيًا[1].

[1]– رواية ياسمينة خضرا – مكر الكلمات ص 18.

نلاحظ هنا أن الطفل محمد قد مر بتجارب مؤلمة منذ صغره وعاش في حالة من الخوف على والده الجندي، حيث كان يبكي عندما يحزم أمتعته. هذا يشير إلى صعوبة مهنة والده والواقع الجزائري الذي كان يعاني من الاستعمار والإرهاب وغيرها.

أبعاد الشخصيات في رواية مكر الكلمات لياسمينة خضرا

4-البعد الثقافي:

تعتبر العوامل الثقافية والدينية والهوية والتكوين الثقافي من أبرز عوامل تأثير البعد الثقافي على الشخصية الروائية، حيث تؤثر في سلوكها وتصوّرها وتشكّل وعيها ومواقفها تجاه العديد من القضايا.

يلاحظ أن البعد الثقافي الذي يتناوله الروائي ياسمينة خضراء يلعب دورًا كبيرًا على المستوى الفني، حيث يؤثر هذا البعد الأبعاد الفكرية والثقافية والسياسية، ويؤثر في مفكر ديني وفكر ثقافي وفكر سياسي... وأناقسامه.

تحدث ياسمينة خضراء كثيرًا عن الأدباء والمثقفين، بما في ذلك لقاءها مع فيليب أولّلي لابرون، الذي يمثل البرلمان الدولي للكتاب، حيث قابلته في مقهى. وقد قالت: "لديه اهتمامات مختلفة عني، يشعرني ببعض الحزن بسبب تعطيلي لاحتفالاته في نهاية العام، حيث اضطرته لإلغائها ليصطحبني فقط. كان متوجهًا مع عائلته الصغيرة إلى أصدقاء في قرية صغيرة تبعد مئة كيلومتر عن كويكان حيث يعيش، لأنه يرغب في استعادة نشاطه في تلك المنطقة بعد التحرش الذي تعرض له من بعض المثقفين المحليين. " [1]

أشارت إليه أيضًا قائلة: "على الرغم من استخدام فيليب جميع الوسائل الدفاعية لإلهاء الشعراء الهاربين من المهام، إلا أن عناده ليس السبب في ابتسامته، ولا غدر خلفائه

[1]-ياسمينة خضرا – مكر الكلمات ص13.

الطبيعيين، بل لأنه ينتظر قدوم مولود جديد وبحكمته ينتظر الفرصة ليتركهم ويرافق مارتا التي تعبها الحمل".

ومن بين الشخصيات ذات البعد الثقافي، يأتي الكاتب ياسين الذي تحدث عنه الكاتب عندما زاره. وقد وصفه قائلاً: "زارني ياسين الكاتب وأنا نائم، كان يرتدي ثوبًا أزرقًا فاتحًا وصندلًا من الكاوتشوك[1]، ولحيته الصغيرة الممشوقة كانت تعزز من تحديد ذقنه. يشبه شخصًا معينًا، لكنه لم يكترث هذه المرة، كان همومه تظهر واضحة في نظرته، ويبدو أن مناخ "عدن" لا يتناسب معه، ربما يشعر بالحزن لعجزه عن الذهاب ومساندة الرجال الفقراء الذين يعانون في مكان بعيد جدًا كجهنم". [2]

ثم جرى حوار بين الشخصيتين، حيث انعكس الغضب في كلمات ياسين الكاتب حول واقع الكتاب الجزائريين وتواجد ياسمينة خضرا. قال: "في باريس ومارسيليا والسافو العليا ونور ماندي، ستبقى مجرد مشرد خارج إطار اجتماعي وبدون وثائق هوية.[3]

الشخصية المعارضة: تمثل كل من شخصية ماري – لور التي تجد خضرا معقدا إضافة إلى السيدة ايلاس التي رفضت اقواله قال "كأنها تحملني مسؤولية الكبرى عن الفوضى والهزائم الجزائرية ولأنني بالنسبة لها مجرد عسكري ذي يدين ملطختين بالدماء". وكانت كاثرين سيمون توافقها الرأي فكانت كراهيتهما له تصيبه في الصميم .

---

[1] ياسمينة خضراء مكر الكلمات ص13.

[2]– نفسه، ص 37/36.

[3]– نفسه، ص37.

5-ياسمينة خضرا محمد مولسهول :

ياسمينة خضرا هو كاتب جزائري كان يعمل ضابطًا في الجيش. اسمه الحقيقي هو محمد مولسهول ولد في 10 يناير 1955 في بشار، وكانت أسرته بسيطة. بدأ تلقي تعليمه في مؤسسة تابعة للجيش في سن الرابعة عشرة وتخرج منها كملازم في عام 1978. صدرت روايته الأولى بعنوان "حرية" في عام 1989 تحت اسمه الحقيقي، وهذا سبب وقوعه في عدة مشاكل. وجهت قيادة الجيش إليه لجنة الرقابة بسبب نشره الرواية بالاسم الحقيقي، مما دفعه للكتابة تحت اسم مستعار وهو اسم زوجته التي كانت تدعمه في قراراتها وكان له دور في التصدي للمشاكل التي واجهته، بالإضافة إلى التضييق الذي تعرض له من قبل الجيش بسبب عمله. بعد تخليه عن منصبه في الجيش، انتقل مع زوجته وأطفاله إلى المكسيك في عام 2001.

وفيه برزت مساهمته المهنية، وشهرته عالمية وكانت بكل اللغات، حيث كان لها شعبيته كبيرة ومن أهم أعماله أيضا نجد:

- ✓ آمين 1984.
- ✓ حوريته 1984.
- ✓ معرض الأوباش 1993.
- ✓ الربيع الوهم 1998.
- ✓ أبيض مزدوج 1998.

- ✓ سنونات كابل 2002.
- ✓ فضل الليل على النهار 2008.
- ✓ آلهة الشدائد 2011.
- ✓ المعادلة الإفريقية 2011.
- ✓ الملائكة تموت من جراحنا 2013.
- ✓ ماذا تنتظره القراءة 2014.
- ✓ وراية انتصاراتنا 2022.

حقق ياسمينة خضرا العديد من الجوائز عن أعماله الإبداعية، بالإضافة إلى ترجمة أعماله إلى العديد من اللغات، مما جعله مشهورا وشعبيا في البلدان الأوروبية والعربية، بالإضافة إلى غيرها من الأعمال الإبداعية التي نالت استحسانًا واسعًا.

الخاتمة

خاتمة

أعترف بالنعمة التي وصلت إليها هذه الدراسة، فأحمد الله عز وجل بحمد يليق بجلاله. وكما نعلم، فإن لكل بداية نهاية، ولذا حاولنا تقديم نظرة شاملة لبنية الشخصية في رواية "مكر الكلمات" لياسمينة خضرا. من خلال هذه الدراسة المثيرة، توصلنا إلى أهم النتائج التي تلخص الإجابة العامة عن الإشكالية المطروحة في النقاط التالية:

– هناك تعاريف متعددة لمفهوم البنية الشخصية، وتختلف وفقًا للنقاد والدارسين، حيث يراها كل منهم وفقًا لمنطقه وإيديولوجيته.

– الشخصية هي واحدة من المكونات الرئيسية للعمل السردي، وهي العامل الذي يؤهل الرواية للنجاح والتميز.

– تتنوع أنواع الشخصيات في النصوص الروائية، ففي رواية "مكر الكلمات"، تختلف الشخصيات وفقًا للظهور والحركة والدور. الشخصية الرئيسية تكون محور العمل، ، وتأتي الشخصية الثانوية بعدها. ومن حيث النمو والتطور، يمكن أن تكون الشخصية نامية أو ثابتة.

– للشخصية الروائية أبعاد اجتماعية وجسمية ونفسية وثقافية.

– يلاحظ أن الشخصيات الرئيسية التي اعتمدها الكاتب عادةً تكون شخصيات نامية تعيش ظروفًا استثنائية، بينما تكون الشخصيات الثانوية في معظمها شخصيات ثابتة ترتبط بحالة واحدة من بداية الرواية إلى نهايتها. ونادرًا ما تكون هذه الشخصيات مثيرة وحيوية.

– ركز الروائي على البعدين النفسي والجسمي أكثر من الاجتماعي في الرواية. فقد استخدمت الرواية المونولوج الداخلي للشخصيات بشكل واسع، وكان ذلك واضحًا في تصوير الصعوبات النفسية التي تعاني منها الشخصية البطلة والشخصيات الأخرى. بالإضافة إلى ذلك، ركزت على البعد الجسمي، حيث وصفت كل شخصية بملامح خارجية تميزها عن الآخرين.

من خلال الرواية المدروسة، يظهر بوضوح أن الروائي ياسمينة خضرا اختار الشخصيات بعناية وقدم وصفًا يساعد على فهم الأحداث بشكل أفضل. كما قدم الرواية بأسلوب فني جميل يحمل صبغة جمالية تثير التشويق للقارئ. إن عمل روائي مثل هذا يستحق أن نركز على أهم النقاط التي تستحق الدراسة.

أخيرًا، أتمنى أن نكون قد وفقنا، على الرغم من تواضع عملنا، وأن نعزز الشكر الأكبر لله عز وجل، ثم للأستاذ المشرف السيد محمد بن مرزوقة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر :

1-القرآن الكريم

2-ياسمينة خضرا ، مكر الكلمات ،

المراجع :

1. إبراهيم عباس ، تقنيات اللبنية السردية في الرواية المغاربية ، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر ،(د،ط) ، 2002،
2. ابراهيم مصطفى وآخرون ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، معجم الوسيط ، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، د،ط د،ت
3. ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، مجلد 2، ط1، 2004 ، مادة (ب، ن، ي) .
4. ابن منظور لسان العرب، المجلد 7، مادة (ش خ ص)، دار صادر، بيروت، لبنان (د، ط) 1975،
5. بول ريكول، الزمان والسرد التصوير في السرد القصصي راجعه عن الفرنسية جورج زيناتي، تر فلاح رحيم، دار الكتاب الجديدة المتحدة، إفرنجي، ج2، ط1، 2006،
6. جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الانسانية قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر العدد 6 ، 2006

7. جيرار جينيت ، نظرية السرد (من جهة النظرية والتأثير) ، تر: ناجي مصطفى ، منشورات الحوار الأكاديمي ، ط1، 1989

8. جيرالد برانس، المصطلح السردي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003، ص224.

.

9. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 1990،

10. حسين عبد الحميد احمد رشوان ، الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي ، مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية ، مصر ، (د،ط)، 2006،.

11. حسين غبد الحميد أحمد رشوان ، الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي ، مركز الإسكندرية للكتاب الإسكندرية ، مصر ، د ط ، 2006 ،

12. حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص25.

13. رمضان محمد القذافي، الشخصية نظرياتها وأساليب قياسها، المكتب الجامعي، الاسكندرية، 2001،

14. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القضية للنشر، الجزائر، ط1، 2009،

15. صبيحة عودة زعب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان ط1 ، 2006 ، ص117.

16. عامر مصباح ، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ، دار الأمة ، الجزائر ،ط1،2003،

17. عبد الرحيم حميدان ،بناء الشخصية الرئيسية في الرواية عمر يظهر في القدس للروائي نجيب كيلاني ،كلية الاداب ، الجامعة الاسلامية بغزة ،2001.

18. عبد القادر أبو شريفة ، مدخل الى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر العربي ، عمان الأردن ، ط4 ،2008،

19. عبد القادر أبو شريفة، وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص135.

20. عبد القادر أبو شريفة؛ مدخل الى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، عمان الأردن، ط4، 2008

21. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، تحقيق محمود شاكر، دار المدني، جدة، ط3، 1992، ص55

22. عبد الكريم جبوري ، الابداع في الكتابة والرواية ، دار الطليعة الجديدة ، دمشق ، ط1، 2003 ،

23. عبد المنعم الميلادب ، الشخصية وسماتها ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية مصر ، ط1،2006 محمد حسن غانم ، دراسات في الشخصية والصحة النفسية ، ج1 ، دار غريب ، القاهرة مصر ، د ط ، 2006 ،

24. عبد المنعم زكراء القاضي ، البنية السردية في الرواية ،

25. غريد الشيخ ، الأدب الهاتف في قصص وروايات غال حمزة أبو الفرج –

26. فاطمة نصير، المثقفون والصراع الأديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس، بسكرة الماجستير (مخطوك)، تخصص نقد أدبي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر 2007–2088،

27. فلادمير بروب، مورفولوجيا القصة، تر: د عبد الكريم حسن، سميرة بن عمو، ط 1، للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 1416هـ 1996م، ص102.

28. فيليب هامون، سيميولوجية الشخصية الروائية، تر: سعيد بن كراد دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص15.

29. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002 –ص37.

30. مجلة العلوم الإنساني ، مركز– المركز الجامعي علي كاف ي تندوف – الجزائر المجلد: 05 العدد : 01

31. مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط5، 2011 ، ص475.

32. محمد القاضي ، معجم السرديات ، د ط ، د ب ، الرابطة الدولية بين فلسطين ، د ت ، ص 271.

33. محمد حسن غانم، دراسات في الشخصية والصحة النفسية،ج1، دار غريب ،القاهرة مصر، (د،ط)، 2006،

34. محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في العمل الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ط 1-2007 -27

35. منصور النعمان ، فن كتابة الدراما للمسرح والإذاعو والتلفزيون ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن ،1999،

36. نادر أحمد عبد الخالق ، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني ،

37. نور مرعي الهدروسي ، السرد في مقامات السرقسطي ، مجلد 1 ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1،2010 ،

قائمة الملاحق

نبذة عن ياسمينة خضرا

قبل أن يصبح ياسمينة خضرا (1955)، كان الروائي الجزائريّ الذي يكتب باللغة الفرنسية يُدعى محمد مولسهول، وقد اتخذ اسم زوجته اسما أدبيا له، لأنه عندما باشر حياته الأدبية ضابطا في الجيش الجزائري خدم في إحدى أصعب فترات مواجهة الجماعات الإرهابية، في أوائل التسعينيات، حيث كان قائدا في القوات الخاصة المتمركزة على الحدود الجزائرية المغربية، وفي ولاية وهران، وذلك في إطار الانتشار العسكري ضد الأصوليين الإسلاميين والجيش الإسلامي للإنقاذ والجماعة الإسلامية المسلحة. وقد عُلم أنه أصيب جرّاء ذلك بثلاثة انهيارات عصبية ونجا من كمينين كادا أن يوديا به إلى الموت. كان مستحيلا، إذن، أن يوقّع خضرا رواياته باسمه الحقيقي، إلى أن قرّر الكشف عن اسمه، التقاعد بعد 25 عاما من الخدمة، والانصراف إلى الكتابة بشكل رسمي ونهائي والاستقرار في فرنسا .

وياسمينة خضرا يشكّل، ولا ريب، حالة خاصة في الأدب الجزائري الناطق بالفرنسية والعربية على السواء، فقد راجت معظم رواياته في العالم الغربي وتُرجمت ونُشرت في أكثر من 50 بلدا، وقد تم اقتباس عدد منها وتحويلها أفلاما سينمائية، من بينها "موريتوري"، "فضل الليل على النهار"، "الهجوم" و"سنونوات كابل" التي زعم الكاتب أنها اشتهرت وبيعت وقرئت أكثر من كتابي الأفغاني خالد حسيني "عداء الطائرة الورقية" و"ألف شمس ساطعة" اللتين بلغت مبيعاتهما نحو 38 مليون نسخة عالميا!

وخصوصية الحالة التي يشكّلها الكاتب الجزائري غزير الإنتاج تتأتى عن أكثر من جانبٍ، وقد يجوز القول إنها لا تنتج شكلا أساسيا أو حصريا عن جودته أو جدّته الأدبية، من دون أن يعني ذلك تقليلا من شأنه أو تبخيسا من قيمته، فياسمينة خضرا، إلى جانب سيرته الذاتية وتجربته العسكرية الخاصة وبروزه في فترة كانت أنباء الجزائر الدموية تتصدّر الأخبار في العالم، لطالما وجد في الحدث العالمي الذي يحتلّ الصدارة ويستقطب الاهتمام في مختلف أنحاء المعمورة، مادةً لرواياته، لذا نراه، على سبيل المثال، لم يكتب في الحدث الجزائري وحده فحسب، بل تعدّاه إلى تناول أحداث العراق في "صفّارات بغداد"، وأفغانستان في "سنونوات كابل" التي سبق ذكرها، وأيضا شخصية معمّر القذافي في روايته "ليلة الريس الأخيرة"، حيث يروي تفصيل اليوم الأخير في حياة الزعيم الليبي الذي بقي بحسبه، حتى اللحظة الأخيرة، لا يصدّق الجاري من حوله.

أيضا، لياسمينة خضرا شخصية استفزازية تثير السجالات من حوله، ولا ندري إذا كان ذلك عائدا لتربيته العسكرية أم لأناه المتضخّمة، فهو لا يفوّت مناسبةً إلا ويروّج فيها ذاته أنه الكاتب الجزائري الذي فتح أبواب العالمية أمام الأدب الجزائري، نافيا بذلك أسبقية كتّابٍ كبار سبقوه، من أمثال مولود فرعون وكاتب ياسين والطاهر وطّار وآسيا جبار وسواهم. كما أنه سبق وصرّح، في إحدى المقابلات معه أن "ياسمينة خضرا هو كاتب له صدى في العالم اليوم، أكثر من نجيب محفوظ صاحب نوبل"، مضيفا أنه "أكبر كاتب على قيد الحياة في العالم إنتاجاً في جميع الفنون في المسرح والسينما والأوبرا

والكوليغرافيا والشريط المرسوم والمسرح الإذاعي، وهذا لا يعرفه الجزائريون..."

لا ترمي هذي المقالة الموجزة إلى محاكمة ياسمينة خضرا على سلوكاته التي لن تؤثّر بأي حال على منجزه الأدبي الذي ينبغي أن يُقرأ بمعزلٍ عن شخصه وتصرّفاته، فهو برغم كل شيء يمتلك مقدرة استثنائية على السرد المشوّق، والاستناد إلى الحدث في نظم الحكايات والقصص، ما جعله كاتبا مقروءا ورائجا لدى الجمهور العريض. إنما هي إشارة إلى حالةٍ خاصةٍ يشكّلها الكاتب الجزائري ياسمينة خضرا في المشهدين، العربيّ والعالميّ.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
مدخل :	6
مفهوم البنية لغة واصطلاحا	6
مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا	9
التصنيفات الشخصية	10
*فلاديمير بروب	11
*فيليب هامون	14
*غريماس	18
الفصل الأول : بناء الشخصية	19
1-أنواع الشخصية	21
*الشخصية الرئيسية	21
*الشخصية الثانوية	23
*الشخصية النامية والمرجعية	24

الشخصية الأسطورية	25
أبعاد الشخصية	26
البعد الجسمي	27
البعد الاجتماعي	28
البعد الثقافي	30
الفصل الثاني : تجليات الشخصية في رواية مكر الكلمات	31
أنواع الشخصيات في رواية مكر الكلمات لياسمينة خضرا	32
أبعاد الشخصيات في رواية مكر الكلمات لياسمينة خضرا	53
خاتمة	58
قائمة المصادر والمراجع	61
قائمة الملاحق	67
فهرس المحتويات	71